الحضور الصيني- الهندي فى المجالين الأمني والعسكري في إفريقيا منذ عام 2002

أ. حسام الدين عبد الفتاح بكير(*)

- **مُلخص:**

تهدف الدراسة إلى بيان تداعيات الحضور بين الصين والهند في القارة الأفريقية وتأثيره على الأمن القومي المصري ، وكيف كان هذا الحضور بينهما بأبعاده المختلفة وخاصة الاقتصادي والأمني وتأثيره على الدولة المصرية من توظيف هذا الحضور لصالحها. وتستدعي طبيعة موضوع هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي والتاريخي والمنهج التحليلي وكذلك اقتراب المصلحة الوطنية لتوضيح طبيعة الحضور الصيني والهندي، وتداعياته على الامن القومي المصري.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، من أبرزها: إن وجود قوى إقليمية صاعدة متجاورة جغرافياً ومتنافسة (كالصين والهند) يحد من بناء نظام أمني أسيوي أفريقي مستقر؛ إذ تهيمن عليه احدى هذه القوى ، كما أنه في ظل هذا الحضور والتنافس بينهما وخاصة في بعديها الاقتصادي والأمني ، تكون هذه القوى محكومة باعتبارات اقتصادية و أمنية. ويؤثر هذا بدوره في نوع الاستراتيجيات والطرق المستخدمة لتحقيق مصالحها، فضلاً عن أن دول القارة الأفريقية وخاصتا الدولة المصرية توظف هذا التنافس لصالحها لكسب أكبر قدر من الدعم الاقتصادي والاستثمار؛ إذ تتمتع بحرية حركة ومناورة دون الالتزام بالتحالف مع أي من الجانبين دون الاخر.

الخلاصة: تأتي أهمية الدراسة من اهتمامها بالتنافس بين عملاقين آسيويين (الصيني الهندي) في القارة الأفريقية وتأثيره على الأمن القومي المصري. وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز قنوات الحوار والتواصل المختلفة بين الدولة المصرية وكلا من الصين والهند، لتسوية القضايا العالقة بينهما والمؤثرة على دول القارة الأفريقية و الدولة المصرية ، والعمل على خلق نظام أمني مستقر.

الكلمات المفتاحية: الصين، الهند، أفريقيا، الحضور والتنافس الأمني والعسكري

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة

China - Indian Presence on the African Continent and its Impact on Egyptian National Security since 2002

Hossam Eldeen Bakier

- **Abstract**

The study aims to demonstrate the implications of the competition between China and India on the African content and its impact on Egyptian national security. It also examines the various dimensions of this presence, particularly economic and security-related ones, and its impact on the Egyptian state, which has leveraged this presence to its advantage. The nature of this study calls for a descriptive, historical, and analytical approach, as well as a focus on national interest, to clarify the nature of the Chinese and Indian presence and its implications for Egyptian national security.

The study reached a set of results and recommendations, most notably: The presence of emerging, geographically adjacent, and competing regional powers (such as China and India) limits the construction of a stable Asian-African security system, as it is dominated by one of these powers. Moreover, in light of this presence and competition between them, especially in their economic and security dimensions, these powers are governed by economic and security considerations. This, in turn, affects the types of strategies and methods used to achieve their interests. Moreover, the countries of the African continent, especially Egypt, exploit this competition to their advantage to gain the greatest amount of economic support and investment, as they enjoy freedom of movement and maneuver without being bound by an alliance with either side over the other.

Conclusion: The importance of the study comes from its interest in competition between two Asian giants (China and India) in the African continent and its impact on Egyptian national security. The study recommended the necessity of strengthening the various channels of dialogue and communication between the Egyptian state and both China and India, to settle the outstanding issues between them and affecting the countries of the African continent and the Egyptian state, and working to create a stable security system.

Keywords: China, India, Africa, Military and security presence and competition

- **مقدمة:**

تشهد أفريقيا تحديات أمنية متنوعة تتطلب اهتماماً دولياً متزايداً وتتمثل فى الصراعات المحلية والإقليمية، الإرهاب والتطرف، الجريمة المنظمة والصراعات على الموارد (ازدياد نشاطات تهريب السلاح والمخدرات وتجارة البشر، إضافة إلى الصراعات على الموارد الطبيعية والتعدين غير المشروع)، وذلك يمثل خطراً للسلم والأمن الإقليمي. [1]

في ضوء هذه التحديات، شهدت أفريقيا زيادة في التواجد والانتشار العسكري لعدة قوى إقليمية ودولية، وفى هذا المقال نتطرق للانتشار الأمني والعسكري للدول الإقليمية المتنافسة فى القارة الأفريقية، المتمثلة فى كلا من الصين والهند لتأمين مصالحهم فى القارة الإفريقية سواء من خلال مهام حفظ السلام أو مكافحة الإرهاب أو تأمين الموانئ والمصالح الاقتصادية. ولكن التعامل مع هذه القضايا الأمنية المعقدة يتطلب نهجاً متكاملاً يجمع بين الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إِشْكَالِيَّة الدِّرَاسَة:

ساهم صعود الأهمية الاستراتيجية للقارة الأفريقية على المستوى الدولي لاجتذاب اهتمام لاعبين دوليين جدد نشأت لهم مصالح مهمة في القارة الأفريقية، وذلك من الدول التي لم يكن لها ماضي استعماري في أفريقيا والتي لم تنخرط في مسارات التنافس الدولي خلال الحرب الباردة. ومع تصاعد العولمة كاتجاه دولي أصبحت القارة الأفريقية مرتبطة بحكم موقعها الجغرافي بالقارة الآسيوية مع تصاعد دور دول آسيوية متعددة في مناطق متعددة من أفريقيا الأمر الذي أدى لانتقال المنافسة المحتدمة في منطقة المحيطين الهندي والهادي Indo-PacificRegion بين قوى متعددة أبرزها الصين والهند للقارة الأفريقية. ومن شأن هذا التنافس المتنامي أن يغير من خريطة القوى الفاعلة على القارة الأفريقية .

1- كريم الحسيني، "الصراعات على الموارد في إفريقيا وتأثيرها على الأمن الإقليمي." **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد 5، 2023، ص. 92–100.

تَسَاؤُلَات الدِّرَاسَة:

1- ما هي خريطة مصالح كل من الصين والهند في القارة الأفريقية؟

2- ما هي أبرز القطاعات التي تشهد تنافسًا صينيًا هنديًا في القارة الأفريقية؟

3- ما هي مخرجات التنافس الصيني الهندي في أفريقيا حتى الآن؟

4- ما هي تداعيات المنافسة الصينية الهندية في القارة الأفريقية على كل منهما، وعلى علاقاتهما الثنائية، وعلى الدول الأفريقية؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة لما تتميز به الطبيعة الديناميكية لنوعية الدراسة، وعلاقتها بحدوث تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على الأمن القومي المصري.كما تستمد الدراسة أهميتها من الارتباط الوثيق بين دور الفاعلين الدوليين فى القارة الأفريقية ، وأثره على الأمن القومي المصري.

وفى هذا المقال سوف نتناول بالتحليل الحضور الصيني الهندي فى المجالين الأمني والعسكري في إفريقيا منذ عام 2002 .من خلال محورين:

- **أولا: الانتشار الأمني والعسكري الصيني في أفريقيا منذ عام 2002.**

ثانيا: الانتشار الأمني والعسكري الهندي في أفريقيا منذ عام 2002.

أولاً : الانتشار الأمني والعسكري الصيني في أفريقيا منذ عام 2002

شهدت القارة الأفريقية منذ مطلع الألفية الثالثة تصاعدًا ملحوظًا في الوجود الأمني والعسكري الصيني، في إطار استراتيجيتها لتعزيز نفوذها العالمي وتأمين مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. فمنذ عام 2002، عملت الصين على توسيع نطاق تعاونها الأمني مع الدول الأفريقية عبر تقديم المساعدات العسكرية، وتدريب القوات المحلية، وإبرام اتفاقيات دفاعية، إضافةً إلى المشاركة الفعالة في عمليات حفظ السلام التابعة

للأمم المتحدة. [1] كما افتتحت الصين في عام 2017 أول قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، ما عكس تحولًا استراتيجيًا في سياستها الخارجية تجاه أفريقيا، حيث تسعى بكين إلى حماية استثماراتها الضخمة، وتأمين الممرات البحرية الحيوية، وتعزيز شراكاتها العسكرية في القارة. في هذا السياق، أصبحت أفريقيا جزءًا أساسيًا من مبادرة "الحزام والطريق"، حيث تلعب الأبعاد الأمنية والعسكرية دورًا متزايد الأهمية في تحقيق الأهداف الجيوسياسية الصينية. .[2] والمتمثل فى (المصالح الأمنية والعسكرية – التواجد الأمني والعسكري– قضايا الأمن والاستقرار – السيطرة على الموانئ وطرق التجارة) والتى تناولها فى النقاط التالية

أولاً: المصالح الأمنية والعسكرية :

الدفاع عن المصالح الأمنية الصينية في القارة الأفريقية، وتأمين موطئ قدم دائم في البحر الأحمر والشاطئ الغربي للمحيط الهندي من خلال القاعدة العسكرية في جيبوتي بهدف تعزيز النفوذ الصيني هناك، وتأمين مبادرة الحزام والطريق، ومكافحة القرصنة في المنطقة، وتأمين الملاحة البحرية الدولية والتجارة الصينية المارة عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر. [3]

واهتمام الصين بأمن الخطوط البحرية والتحكم في مضيق باب المندب لضمان تعزيز النفوذ البحري في المنطقة، إذ إن ميناء جيبوتي يسمح بالسيطرة على نسبة كبيرة من حركة التجارة في البحر الأحمر والمحيط الهندي. [4]

---

1 – بشير عبد الفتاح، "الوجود العسكري الصيني في أفريقيا: الدوافع والآفاق"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 202، 2017، ص 61–64.

2 – محمد السيد سليم، "الصين وأفريقيا: أبعاد وتحديات الانتشار العسكري"، **مجلة دراسات أفريقية وآسيوية**، العدد 25، 2019، ص 43–51.

3 - Oussama Bouzerouta, China’s Engagement in Africa: A Realist Perspective, Future Globalist, available at: https://bit.ly/2HXW96F

4- Megan Robinson, **The Horn of Africa’s Economy Boosts Due to Chinese Investments**, NAOC, 1 February 2017, available at: https://bit.ly/2I1P19a

كما تمثل القارة الأفريقية إحدى أسواق السلاح الصيني النامية في أفريقيا، إذ زادت مبيعات الأسلحة الرسمية للصين إلى القارة خلال السنوات الخمس الأخيرة بنسبة 55%، وتضاعفت حصتها من سوق الأسلحة الأفريقية لتصل إلى 17% وفقاً لتقديرات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. [1]

فالمشاركة ضمن عمليات حفظ السلام الدولية لتأكيد دور الصين في تعزيز السلم والأمن الدوليين، إذ تسهم الصين بقوة تبلغ 8000 عنصر، ويعمل حوالي 2000 عنصر في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في دول السودان وجنوب السودان والكونغو الديمقراطية ومالي والصحراء الغربية .[2]

تأمين المشروعات والاستثمارات الصينية والعمال الصينيين في ظل التحديات الأمنية التي تواجهها مثل عدم الاستقرار السياسي والإرهاب والجريمة المنظمة والقرصنة في القرن الأفريقي؛ فهناك وجود عدد كبير من المواطنين الصينيين يعيش على الأراضي الأفريقية المتنوعة (130000 مواطن صيني في عام 2005(ولا سيما في زيمبابوي ونيجيريا وأنجولا وجمهورية غينيا)، وزاد الي مليون صيني يعملون في أفريقيا عموماً وفقاً لإحصائيات عام 2016 ، تهدف السياسة الخارجية الصينية للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، وخلق بيئة أمنية آمنة، وتسعى لتطوير علاقاتها مع كل الدول بناء على المبادئ الخمسة التي وضعها الرئيس الصيني الأسبق" جيانغ زيمين" لسياسة الصين الخارجية في عالم متحول من خلال: (مراقبة الوضع الدولي بثبات و رزانة – التشبث بالموقع الدولي للصين و هو ما يتضح في التركيز على فكرة السيادة و إصرار الصين على تعريف المصالح القومية أنها داخل الحدود –هدوء رد الفعل – إخفاء القدرات المتوفرة – كسب الوقت) .

1 - Josh Rogin, **China is challenging the U.S. in the Horn of Africa — and Washington is silent**, Washington Post, 28 September 2018, available at: https://wapo.st/3ej3ysS

2 - Matthew Johnson, **China's International Partnerships: Pan-African Cooperation**, 7 February 2020, Available at: https://bit.ly/384L6Db

تعد القارة الأفريقية أرض خصبة لتوسيع النفوذ الصينى السياسي، حيث تعتبر الصين هي بالفعل القوة البارزة ليس فى اسيا فقط ولكن امتد نفوذها فى القارة الأفريقية، وقد تمكنت من الوصول إلى العناصر الاقتصادية الأساسية فى أفريقيا مثل قطاع المرافق والاتصالات في الدول الأفريقية، مع تطوير نفوذها العسكري، فإنها تمتلك أيضا تحالفا سياسيا كبيرا في تلك الدول.[1] ولأن التزود بالموارد الطبيعية الأفريقية، وخصوصا الطاقية منها، باتت من مرتكزات الأمن القومي الصيني؛ فمن الطبيعي أن نشهد حماية صينية لمناطق نفودها بهذه القارة، سواء عبر المشاركة في عمليات حفظ السلام المنتشرة ببعض الدول الأفريقية (ليبيريا، الكوت ديفوار، جنوب السودان، السودان، الكونغو الديمقراطية، أو عن طريق توريد السلاح؛ فقد استوردت أفريقيا 13% من الصادرات الصينية من الأسلحة التقليدية خلال الفترة 2007 – 2012 التي بلغت قيمتها المالية 6462 مليون دولار.[2]

ثانيًا: التواجد الأمني والعسكري للصين في القارة الأفريقية.

هناك تواجد أمني وعسكري متزايد للصين في القارة الأفريقية في السنوات الأخيرة متمثلة فى الآتى:

1- قاعدة عسكرية في جبوتي:

افتتحت الصين قاعدتها العسكرية الأولى خارج آسيا في جيبوتي في 2017، هذه القاعدة تُعد مركزًا لوجستيًا وتدريبيًا للقوات البحرية الصينية في المنطقة.[3]

1-أحمد الشريف، "دوافع النفوذ الصيني في إفريقيا." **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد 8، 2023، ص. 32-48.

2- سارة الحسيني، "الاستثمارات الصينية في الأمن والدفاع الإفريقي." **مجلة العلاقات الدولية**، العدد 12، 2023، ص. 85-98.

3 - Wang, Xiaoyu. "China's Strategic Interests in Africa: Political and Military Dimensions." **Journal of African Studies**, Vol. 45, No. 3, 2023, pp. 112-129.

2- التدريب والتجهيز العسكري:

أ-تقدم الصين تدريبًا عسكريًا وتجهيزات أسلحة لعدد من الدول الأفريقية مثل (إثيوبيا، نيجيريا، زامبيا وغيرها من الدول الأفريقية).

ب-تشارك الصين في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا.

3- الدبلوماسية العسكرية:

أ- تعقد الصين منتديات دفاعية وأمنية منتظمة مع الدول الأفريقية لتعزيز التعاون العسكري.

ب- تنظم زيارات متبادلة رفيعة المستوى بين القادة العسكريين. [1]

4- الاستثمارات الأمنية:

أ- الصين تستثمر في مشاريع الأمن والدفاع في أفريقيا، مثل المراقبة الأمنية والبنية التحتية العسكرية.

ب- كما تساهم في تطوير قدرات الأمن السيبراني للدول الأفريقية.

هذا التواجد العسكري المتزايد للصين في أفريقيا يهدف إلى تعزيز نفوذها الاستراتيجي في المنطقة، حماية مصالحها الاقتصادية والتجارية، وتوسيع دورها كقوة عالمية.

ثالثا : الصين وقضايا الأمن والاستقرار في أفريقيا.

تستحوذ قضايا الأمن والاستقرار على مكانة محورية فى العلاقات بين الصين وأفريقيا، بحكم حساسية هذه النوعية من القضايا للقارة الأفريقية، بسبب كثرة الصراعات الداخلية والإقليمية فيها، علاوة على تفاقم الأزمات الاقتصادية فى العديد من دولها، جنباً إلى جنب مع ازدياد مشكلات الفقر وتراكم الديون الخارجية، وهي متغيّرات لا

1 - Smith, Jennifer. "China's Role in African Security: Training and Investments." **International Journal of Security Studies**, Vol. 32, No. 2, 2024, pp. 47-60.

تتسبب فقط فى نشوب صراعات داخلية في العديد من الدول الأفريقية، ولكن الأهم من ذلك أنها تُعيق فرص التنمية والأمن والاستقرار في تلك الدول.[1]

وللتعامل الفاعل مع هذه المتغيرات، كانت أفريقيا قد شهدت خلال السنوات الخمس السابقة عملية إعادة هندسة واسعة للترتيبات المنظمة للتعاون الجماعي الأفريقى، عبر الانتقال من منظمة الوحدة الأفريقية إلى الاتحاد الأفريقى، وما صاحب ذلك من إنشاء مؤسسات جديدة معنية بتحقيق الأمن والاستقرار في أفريقيا، يأتي في مقدمتها مجلس السلم والأمن الأفريقى، فضلاً عن شيوع روح جديدة فى مختلف مجالات العمل الأفريقى المشترك بشأن تسوية الصراعات الجارية فى أفريقيا، باعتبار ذلك نقطة انطلاق حيوية لدفع جهود التنمية ليس فقط فى القارة الأفريقية ككل. وفي ظل هذا الوضع، دأبت الصين دوماً على تأكيد مشاركتها الفاعلة في جهود تعزيز الأمن والاستقرار في القارة الأفريقية،[2] وتركّز فى هذا الإطار على ثلاثة عناصر رئيسية **تتمثل فى الآتى:**

1- حرص الصين على المشاركة فى عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام فى القارة الأفريقية.

2- تعزيز علاقات التعاون العسكري مع أفريقيا باعتبارها إحدى أهم مجالات السياسة الصينية في أفريقيا، لا سيما في مجالات(تبادل التكنولوجيا العسكرية – التدريب العسكري – المساعدات العسكرية)، حيث يقوم الموقف الصينى على أنّ التعاون مع أفريقيا فى هذه المجالات يزيد من قدرة الدول الأفريقية فى مجالات حفظ الأمن والاستقرار.

---

1 – مريم العلي، "الصين وأفريقيا: الشراكة في الأمن والتنمية." **مجلة الأمن الدولي**، العدد 17، 2024، ص. 22–31.

2 - Chen, Yu. "Intelligence Sharing and Counter-Terrorism in Africa: A Chinese Perspective." **International Journal of Security Studies**, Vol. 34, No. 1, 2024, pp. 48-60.

3- تنشيط التعاون الصيني- الأفريقي في مجال(تبادل المعلومات الاستخبارية - استكشاف طرق ووسائل أكثر فاعلية لتوثيق العلاقات فى مجال مكافحة الإرهاب وتهريب الأسلحة الصغيرة وتهريب المخدرات والجرائم الاقتصادية المتعددة الجنسية)، باعتبار أن هذا النوع من التعاون أصبح يستحوذ على أهمية متزايدة على الساحة الدولية في مرحلة ما بعد هجمات 11 سبتمبر عام 2001 فى الولايات المتحدة، والتى دشنت الإرهاب كأبرز تحدٍ للأمن والسلم الدوليين[1]

فالإشكالية التى تواجه التعاون بين الصين وأفريقيا فى هذه المجالات تتمثل في أن تركيز الصين الرئيسي على المجالات الاقتصادية والتجارية لعلاقاتها مع الدول الأفريقية إنما يحدّ في نهاية المطاف من حجم الإسهام الذى تقدّمه الصين فى مجالات تحقيق الأمن والاستقرار في أفريقيا، علاوة على أنّ الصين لم تستطع، برغم تطورها الاقتصادى الضخم، أن تطور جهازها الدبلوماسي على نحو يجعله قادراً على التحرك بصورة ديناميكية للتعامل مع الأزمات والقضايا الكبرى على الساحة الدولية، بما في ذلك اقتراح المبادرات اللازمة فى مجال تسوية الصراعات وإرساء ترتيبات أمنية فعّالة فى مناطق الصراع.

رابعاً:التنافس الصيني الهندي للسيطرة على الموانئ وطرق التجارة

يشهد المحيط الهندي والقارة الأفريقية تنافس متزايد بين الصين والهند للسيطرة على الموانئ وطرق التجارة الاستراتيجية، وذلك في إطار سعي كل منهما لتعزيز نفوذهما الاقتصادي والجيوسياسي. وتسعى الصين إلى تحقيق هذا الهدف من خلال مبادرة "الحزام والطريق"، حيث قامت بتمويل وتطوير موانئ رئيسية مثل ميناء جوادر في باكستان، وميناء هامبانتوتا في سريلانكا، وقاعدة عسكرية في جيبوتي، مما يمنحها

1 - Lin, Xiaoming. "China's Role in African Security: Peacekeeping and Military Cooperation." **Journal of African Security Studies**, Vol. 29, No. 2, 2023, pp. 101-110.

موطئ قدم قوي في المنطقة. [1] وفي المقابل، تعمل الهند على تعزيز وجودها البحري عبر استثمارات استراتيجية في موانئ مثل ميناء تشابهار في إيران، ودعم موانئ أخرى في سيشيل وموريشيوس. .[2] ويُعد هذا التنافس جزءًا من صراع أوسع للهيمنة على طرق التجارة العالمية، وتأمين خطوط الإمداد الحيوية للطاقة والبضائع، مع ما يترتب على ذلك من تداعيات سياسية وأمنية تؤثر على التوازن الإقليمي والدولي. [3]

1- الوجود الاقتصادي والعسكري الصيني المتنامي فى أفريقيا مقارنة بالهند:

برزت الصين بصفتها أكبر شريك اقتصادي لأفريقيا، وبلغت قيمة التجارة الثنائية 254 مليار دولار عام 2022، بزيادة قدرها 35% عن عام 2020. وضخت بكين مليارات الدولارات وشيدت الطرق والجسور ومنشآت الطاقة مقابل الوصول إلى الأسواق والموارد في أفريقيا، فيما أشار وزير الخارجية الهندي؛ "د. سوبراهمانيام جايشانكار"، في كلمته أمام المؤتمر السابع عشر لبنك CII-EXIM حول شراكة النمو بين الهند وأفريقيا، إلى ارتفاع حجم التجارة بين الهند وأفريقيا إلى نحو 89.5 مليار دولار في عام 2022 مقارنة بـ 56 مليار دولار في عام 2021، فيما بلغ حجم الاستثمارات الهندية التراكمية نحو 73.9 مليار دولار أمريكي في الفترة من (1996-2021). [(4)]

ولذلك يمثل الوجود الصيني تحدياً كبيراً للدبلوماسية العسكرية الهندية يحد من قدرة الهند على لعب دور سياسي في المنطقة، خاصة في ظل احتمالات تصاعد التنافس مع الصين. وعلى سبيل المثال، بعثت الصين ملحقين عسكريين في معظم بعثاتها في

---

1 – د. ناصر الدين سليم، "التوسع البحري الصيني وتأثيره على التوازنات الإقليمية في المحيط الهندي"، **مجلة السياسة الدولية**، 2023، ص. 89-94.

2 – محمد سعيد، "الصراع على الموانئ وطرق التجارة بين الصين والهند"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 215، 2022، ص. 112-118.

3 - Alex Vines, "**China and India: New Players in the Indian Ocean and Africa**," Chatham House, 2018, pp. 45-62.

4 – أحمد الباز، "العلاقات الصينية الإفريقية: الواقع والتحديات." **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد 15، 2023، ص. 52-61.

الدول الأفريقية، بينما يقع أقرب ملحق عسكري للهند في جنوب أفريقيا دون اعتماد رسمي في مدغشقر. وبرغم ما قدمته الهند من تبرعات سخية للمساعدات الغذائية والدعم الطبي من السفن البحرية خلال جائحة كورونا، فإن بصمتها التنموية في المنطقة لا تزال متواضعة مقارنة بالصين. [1]

وتشير التقارير إلى أن الصين تنفق ثلاثة أضعاف ما تنفقه الهند على جيشها بوجه عام. ويأتي هذا النقص في الإنفاق من جانب الهند في وقت أدركت فيه الحاجة إلى زيادة قدراتها البحرية وتطوير أسطولها ليضم 200 سفينة بحلول عام 2027. وفي الواقع، طلبت البحرية الهندية خلال السنة المالية (2017–2018) نحو 5.2 مليار دولار، ولكن تم تخصيص(2.9) مليار دولار فقط. ويعني هذا النقص في التخصيص أن البحرية الهندية بالكاد تستطيع تغطية نفقاتها المخطط لها، وهو ما يحد من قدرة البحرية الهندية على توسيع وجودها وموازنة الوجود الصيني في منطقة غرب المحيط الهندي إلا بمساعدة أمريكية أو أوروبية وتعزيز علاقاتها مع القوى الدولية المعنية بمواجهة التحدي الصيني، مثل الولايات المتحدة وفرنسا. [2]

2- التواجد الصيني العسكري في جيبوتي:

تُعد استثمارات بكين الواسعة في جيبوتي نموذجاً مصغراً لكيفية اكتساب الصين موطئ قدم استراتيجي في جميع أنحاء القارة الإفريقية، فكما استخدمت الدول الغربية المستعمرون السابقون لإفريقيا لعقود من الزمان حزم المساعدات الضخمة للاستفادة من الصفقات التجارية والأمنية، فالمشاريع التي تمولها الصين جلبت تطويراً ضخماً للبنية التحتية في دول القرن الإفريقي.

1 - Singh, Ravi. "Evaluating India’s Energy Security in Africa: Challenges and Opportunities." **Energy Policy Journal**, Vol. 56, No. 4, 2023, pp. 250-265.

2 - Nguyen, Hoa. "Geopolitical Competition in the Indian Ocean: The Roles of China and India." **Journal of Maritime Affairs**, Vol. 41, No. 3, 2023, pp. 120-135.

إذ أصبحت جيبوتي التي قررت الصين أن تبني عليها قاعدتها العسكرية الخارجية الوحيدة سنة 2017 اليوم مكاناً مهماً لتنافس الخصمين الاستراتيجيين، مكاناً قد ترجح فيه كفة الميزان في المستقبل القريب،حسب تقديرات المحللين،لصالح بكين.[1]

لم يحل كونها الدولة الأصغر مساحة في القارة الإفريقية من امتلاكها العديد من المزايا التي جعلتها كياناً ذا ثقل استراتيجي يجذب القوى العالمية، فجيبوتي تتحكّم بأحد أكثر الطرق البحرية ازدحاماً في العالم، مضيق باب المندب، الممر المائي الذي يربط خليج عدن بالبحر الأحمر ويمر عبره نحو 4% من إمدادات النفط العالمية.

لقد أصبحت الصين سابع دولة تقيم وجوداً عسكرياً في جيبوتي، بعد سنوات من العمل الدؤوب لها في توسيع علاقاتها العسكرية في إفريقيا، من خلال بعثات حفظ السلام الممتدة، وتدريب الأفراد العسكريين، وزيادة مبيعات الأسلحة؛ فكما يُبيّن بحث أجراه معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI)، تُعدّ الصين هي المورد الثاني للأسلحة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعد روسيا، والمورد الثالث لشمال إفريقيا بعد روسيا والولايات المتحدة. .[2]

ولقد ركزت الصين بعد إعلانها بناء منشأة عسكرية سنة 2015 على الاستفادة القصوى من الموقع الاستراتيجي لجيبوتي التي تقع على الحافة الشرقية للقارة الإفريقية والضفة الغربية للمحيط الهندي، ففي بلد لا يوجد فيه موارد طبيعية تقريباً، أرادت الصين تحويل جيبوتي إلى دبي القرن الإفريقي، فاستثمرت بشكل كبير في مشاريع البنية التحتية؛ كالمطارات الدولية وخطوط السكك الحديدية التي تمتد إلى إثيوبيا غير الساحلية، وعلى سبيل المثال أنشأت خط السكة الحديد الكهربائي الإثيوبي – الجيبوتي

1 – سعيد التميمي، "الوجود العسكري الصيني في جيبوتي: الأبعاد الاقتصادية والسياسية." **مجلة السياسة الدولية**، العدد 12، 2023، ص. 45–62.

2 - Dahl, Erik. "China's Military Expansion in Djibouti: Strategic Implications." **Journal of Strategic Studies**, Vol. 46, No. 2, 2023, pp. 159-171.

بقيمة 4 مليارات دولار، وقامت بتمويل شبكة أنابيب مياه تزيد قيمتها على 300 مليون دولار تنقل مياه الشرب من إثيوبيا إلى جيبوتي، كما أنفقت بكين مئات الملايين من الدولارات لتحويل ميناء جيبوتي لأكبر ميناء في المنطقة. [1]

وفيما يتعلق بالقاعدة العسكرية الصينية، وهي إحدى القواعد التي تُعد مصدر دخل مهما لجيبوتي، تدفع الصين 100 مليون دولار سنوياً كإيجار، وهو مبلغ يفوق بكثير ما تدفعه الولايات المتحدة وفرنسا، إذ من المهم بالنسبة لبكين أن تصبح جيبوتي فعلاً شريكاً اقتصادياً موثوقاً يصل بها إلى لؤلؤة جديدة في "سلسلة اللؤلؤ" التي تعمل الصين على إنجازها بربط الموانئ البحرية بعضها ببعض؛ لتأمين الممرات البحرية للنقل والتجارة والاتصالات من الصين إلى إفريقيا.

وفي يوليو 2017، غادرت سفن حربية صينية متوجهة نحو قاعدة الدعم الصينية الأولى في جيبوتي، هذه السفن، وفي تنفيذ عملي لاتفاق يمنح بكين وجوداً عسكرياً في البلاد حتى سنة 2026، حملت نحو 10 آلاف جندي صيني للوجود في الموقع الحيوي الذي أرادت بكين منه إبراز قوتها في إفريقيا والشرق الأوسط.

وقبيل افتتاح القاعدة التي بلغت تكلفة بنائها 590 مليون دولار، وتحديداً في سنة 2015، تحدثت الصين عن أن القاعدة هي مجرد منشأة لوجيستية، لديها مهام معينة، كالمشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، ومكافحة القرصنة في خليج عدن، ومهام أخرى تتعلق بالإغاثة الإنسانية في جيبوتي، واستمر الإصرار الصيني على أن تلك هي مهام القاعدة؛ حتى مع استعراض القوات الصينية بعد شهرين من وصولهم للقاعدة قوتها القتالية بشكل كبير في أول تدريبات بالذخيرة الحية. [2]

---

1 - Wang, Li. "China's Djibouti Base: A New Maritime Silk Road?" **African Affairs**, Vol. 122, No. 489, 2023, pp. 50-68.

2 – سامي الكعبي، "الأبعاد العسكرية للتواجد الصيني في جيبوتي." **مجلة السياسة الدولية**، العدد 11، 2023، ص. 67–84.

ولقد تجاوزت الأهداف الصينية كل ما حاولت القيادة الصينية تأكيده للعالم، إذ أن القاعدة التي ستستخدم لتعزيز موقع الصين في المحيط الهندي لخدمة الاستراتيجية الصينية البحرية، القائمة على مواجهة الهند في المحيط الهندي، وتهدف اقتصادياً إلى تعزيز الصادرات الصينية من خلال الطرق البرية والبحرية التجارية، لذلك فقاعدة جيبوتي ستحقق إلى حدٍّ كبير أهداف مبادرة "حزام واحد وطريق واحد"، كون معظم صادرات الصين اليومية إلى أوروبا والتي تبلغ قيمتها مليار دولار، تجتاز مسيرها عبر خليج عدن وقناة السويس.

أما عسكرياً، فتحركات الصين الجارية الآن في تلك القاعدة، والتي كشفتها الأقمار الصناعية والتقارير غير الرسمية، تظهر أن القاعدة هي بالأحرى حصن عسكري قد يستوعب آلاف الجنود بسبب البنية التحتية العسكرية الهائلة التي تضم ثكنات ووحدات تخزين وصيانة، ومرافق إرساء يمكنها التعامل مع معظم السفن في أسطولها البحري المجهز، ومهبط طائرات هيلوكوبتر، وكذلك هي مجهزة بمرافق الحرب الإلكترونية التي توفر سهولة في جمع المعلومات الاستخبارتية، وقد قال ضابط مخابرات متقاعد في الجيش الهندي إن "المنشأة التي تبلغ مساحتها 200 فدان تضم 10 ثكنات على الأقل ومستودع ذخيرة ومهبط طائرات عمودية، وتحيط أربع طبقات من الأسوار الواقية بالمحيط؛ يبلغ طول السياجين الداخليين ثمانية إلى عشرة أمتار ومرصعة بأعمدة حراسة". [1]

وإن القاعدة البحرية في جيبوتي صممت بمحيط أمني واسع يتميز بثلاث طبقات للدفاع، كما "تتكوّن الطبقة الداخلية من جدار محيط كبير مع العديد من الأبراج المكونة من طابقين في الزوايا للمراقبة أو لوصول القوات إلى الجدار، وخارج هذه الجدران الكبيرة يمكن رؤية جدار أصغر أو سياج سميك مع العديد من أبراج المراقبة المنتشرة على طول المحيط، حيث توفر المسافة بين الجدران وخارج الجدار الخارجي

1 - Adel, Sarah. "China's Strategic Military Base in Djibouti: A Gateway to Africa." **Global Security Review**, Vol. 15, No. 4, 2023, pp. 203-215.

الطبقة الثالثة من الأمان" كما جاء في تقرير موقع ستراتفور STRATFOR الأمريكي، بل إنه في مايو 2020 كشفت الأقمار الصناعية أن الصين، التي تُواصِل العمل في القاعدة المحصنة كقلعة حديثة، جهّزت رصيفاً يبلغ طوله 1,120م بشكل يسمح قريباً باستخدام السفن، وكذلك استيعاب حاملات الطائرات الصينية الجديدة، وحاملات الهجوم أو السفن الحربية الكبيرة الأخرى، بل ويمكن للرصيف أن يستوعب بسهولة أربع غواصات هجومية تعمل بالطاقة النووية في الصين، والصورة التالية توضح القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي. (1)

وبالرغم من أنه لا يمكن تفنيد حقيقة أن القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي بشكل عام لديها دفاعات عسكرية قوية كقاعدة ليمونير Lemonnier Camp الأمريكية، فإنه حسب ما تكشفه لا شيء يضاهي قوة القاعدة الصينية التي تضم الآن دفاعات كبيرة على جميع الجوانب، وتضم مجموعة من المدافع الأوتوماتيكية والصواريخ المضادة للدبابات والمدافع الكبيرة. (2)

خريطة توضح الانتشار الصيني فى الموانئ المطلة على المحيط الهندي.

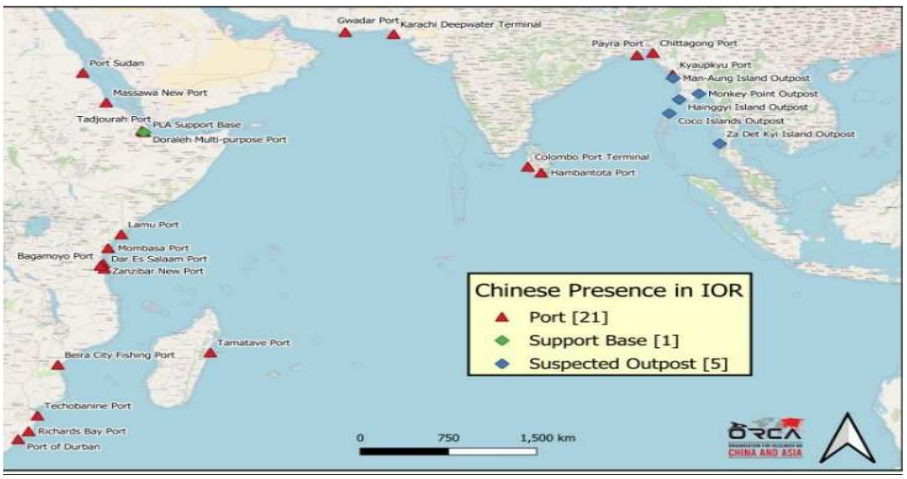

1 - Harper, Timothy. "Geostrategic Implications of China's Military Presence in Djibouti." **Middle East Policy**, Vol. 30, No. 2, 2023, pp. 112-130.

2 – فاطمة المنصوري، "التأثيرات الاقتصادية للديون الصينية على جيبوتي." **مجلة الاقتصاد الإفريقي**، العدد 12، 2023، ص. 88–102.

ثانياً: الانتشار الأمني والعسكري الهندي في أفريقيا منذ عام 2002

شهدت الاستراتيجية الهندية تحول ملحوظ نحو تعزيز حضورها الأمني والعسكري في أفريقيا، منذ عام 2002، مدفوعة برغبتها في تأمين مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية، ومواجهة النفوذ المتنامي للصين في القارة.[1] وارتكز الانتشار الهندي على عدة محاور، شملت توسيع التعاون الدفاعي مع دول أفريقية رئيسية مثل جزر سيشل وموريشيوس وكينيا، والمشاركة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى تعزيز التعاون البحري في المحيط الهندي لمكافحة القرصنة والإرهاب البحري. كما عززت الهند من وجودها العسكري عبر اتفاقيات أمنية، وتقديم المساعدات العسكرية والتدريبات للقوات الأفريقية، مما يعكس طموحها في لعب دور رئيسي في أمن واستقرار القارة.[2] ويتضح ذلك من خلال دوافعها وتواجدها العسكرى فى المنطقه ودورها فى حفظ السلام ودورها الأمنى المشترك وإطفاء الطابع المؤسسي على التعاون العسكرى وذلك تناولنا تحليله على النحو التالى :

أولاً: الدوافع الهندية على الانخراط فى الملفات الأمنية الإفريقية :

تعمل الهند على الانخراط فى الملفات الأمنية من خلال الآتى .

1. توفير قدراتها فى مكافحة "الإرهاب والتطرف"، خاصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والفضاء الإلكتروني. كما تشارك الهند فى بعثات الأمم المتحدة، بجانب هذا تسعى الهند إلى صناعة حضور سياسي عند الدول الإفريقية للحصول على دعمها لدخول مجلس الأمن بمقعد دائم.[(3)] فى الحقيقة هذا الاهتمام الكبير

1 - C. Raja Mohan, "India and the Balance of Power in the Indian Ocean," in "**Strategic Analysis**," Vol. 44, 2019, pp. 37-43.

2 – محمد عبد العزيز، "الهند وأفريقيا: أبعاد التنافس الاستراتيجي في القرن الأفريقي"، **مجلة الدراسات الآسيوية والأفريقية**، العدد 95، 2020، ص. 54–60.

3 – سامي حسن، "الهند وأفريقيا: استراتيجيات التعاون الأمني." **مجلة الدراسات الدولية**، العدد 12، 2023، ص. 34–47.

والاستثمار فى القطاع الأمني يكمن فى أن إفريقيا تعد المصدر الأكبر لواردات الطاقة وهو ما يقلِّل من اعتمادها على دول الشرق الأوسط.[1]

2. تواجه الهند العديد من التهديدات الجيوسياسية من القوى المنافسة لها فى القارة وعلى رأسها الصين؛[2] حيث يمكن أن تلعب الصين دورًا سلبيًّا تجاه المصالح الهندية فى إفريقيا على المدى الطويل من خلال تشويه صورة الهند، ودفع الدول الإفريقية باتجاه سلبي مع الهند، كما أن أي اضطرابات على طرق التجارة البحرية سواء مع القوى الكبرى أو القراصنة يمكن أن يكون لها تأثير سلبي كبير على مصالح الهند مع إفريقيا، خاصة أمن الطاقة.[3] ويمكن أن تؤدي هذه المنافسة إلى صناعة توترات وصراعات بين الهند والقوى الأخرى فى المنطقة.

3. من المهم أن نضع فى الحسبان أن الهند وقَّعت على ثلاث اتفاقيات أمنية وعسكرية مع أمريكا والبنتاجون، وضعت الهند فى مرحلة تعاون وتنسيق كامل مع أمريكا بالحصول على المعلومات الأمنية والتقنيات والأسلحة المتطورة الاتفاقية الأولى هي (BECA) التي تتيح معدات متطورة بالإضافة إلى معلومات استخبارية فى وقت لحظى؛ مما سيسمح للهند بالاستفادة من المعلومات الجغرافية المكانية الأمريكية لضرب أهداف العدو بدقة بالغة والاستعداد لأي هجمات متوقعة، والاتفاقية الثانية هي (AOMEL) التي توفر تنسيقًا عاليًا ومتبادلا فى المسائل اللوجستية بين الجيشين. أما الاتفاقية الثالثة فهي اتفاقية (COMCAS) التي تضع الجيش

1 – ناصر الزهراني، "الأبعاد الأمنية للعلاقات الهندية الإفريقية." **مجلة الأمن والسلام**، العدد 8، 2024، ص. 42–58.

2 – علي عبدالله، "الاتفاقيات العسكرية الهندية الأمريكية وتأثيرها على الأمن الإفريقي." **مجلة العلاقات الدولية**، العدد 15، 2023، ص. 67–80.

3 - Bhatia, Shankar. "India's Security Engagement in Africa: Opportunities and Challenges." **Journal of African Security Studies**, Vol. 30, No. 1, 2023, pp. 12-27.

الأمريكي فى تحالف عسكري من خلال إتاحة تصدير معدات عسكرية متطورة تكنولوجيًّا، وهي الاتفاقيات التي أنجزتها حكومة ناريندرا مودي.[1]

ثانيًا:التواجد الأمني والعسكري للهند في القارة الأفريقية.

هناك عدة جوانب للتواجد الأمني والعسكري الهندي في أفريقيا:

1- الأمن البحري: الهند تركز بشكل كبير على تعزيز الأمن البحري في المحيط الهندي وخليج عدن، وذلك لحماية الممرات البحرية الحيوية وحماية مصالحها الاقتصادية. تشمل هذه الجهود المشاركة في مبادرات دولية مثل عملية "أويل" لمكافحة القرصنة.[2]

2- التعاون العسكري والأمني: الهند تعقد اتفاقيات تعاون عسكري وأمني مع العديد من الدول الأفريقية، بما في ذلك إثيوبيا وجنوب أفريقيا وموزمبيق وناميبيا. ويشمل ذلك تبادل المعلومات الاستخباراتية ونشر القوات وتدريب القوات الأمنية المحلية.

3- المساعدات الإنسانية والتنموية: تستخدم الهند مساعداتها الإنسانية والتنموية في أفريقيا كأداة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي، مثل المساعدات الطبية والتدريب المهني والبنية التحتية.[3]

4- الاستثمارات الاقتصادية: تستثمر الهند بشكل كبير في القطاعات الاقتصادية في أفريقيا، مثل الطاقة والتعدين والزراعة، وذلك لتأمين إمدادات المواد الخام وتعزيز التجارة والاستثمار.

---

1 - Patel, Neha. "Geopolitical Implications of India's Energy Security Strategy in Africa." **International Journal of Energy Policy**, Vol. 29, No. 4, 2024, pp. 57-64.

2 – أحمد حسن، "الاستراتيجيات الهندية في الأمن الأفريقي." **مجلة الدراسات الأفريقية**، العدد 9، 2023، ص. 48-54.

3 – مريم العبيدي، "أبعاد التعاون العسكري بين الهند وأفريقيا." **مجلة الأمن والسلام**، العدد 14، 2024، ص. 78-92.

5- بشكل عام، يهدف التواجد العسكري والأمني الهندي في أفريقيا إلى تعزيز الأمن الإقليمي وحماية المصالح الاقتصادية والجيوسياسية للهند في القارة الأفريقية.

ثالثًا: دور الهند فى حِفظ السِّلم والأمن فى القارة الأفريقية:

لا يمكن تجاهل المشاركة الواسعة من الهند فى عمليات حفظ السلام، حيث تحتل الهند المركز الرابع كأكبر مشارك بالقوات فى إفريقيا؛ إذ أسهمت بنحو مائتي ألف جندي كجزء من الخوذ الزرقاء منذ استقلالها. حاليًا يخدم 4483 جنديًا هنديًا فى بعثات حفظ السلام فى خمس دول إفريقية: الكونغو، والمغرب، والسودان، وجنوب السودان، والصومال.[1]

يرى بعض المراقبين أن مُشاركة الهند في عمليات الأمم المتحدة الخاصة بحفظ السلام بشكل عام أمر لا مثيل له؛ فقد كانت واحدة من أكبر المساهمين في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وتكبَّدت أكبر عدد من الضحايا بهذه العمليات. على صعيد إفريقيا شاركت الهند بأغلب عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وحتى عام 2015م أشارت التقديرات إلى وجود 80% من قوات حفظ السلام الهندية بقارة إفريقيا، كما وقع 70% من إجمالي الضحايا بين جنودها بالبُلدان الإفريقية.

على الصعيد ذاته وخلال عام 2017م، أكدت جيبوتي على دور الهند المهم في الحفاظ على السلم والاستقرار بمنطقة القرن الإفريقي، خاصةً في ظل تعاون البلدين من أجل التكاتف للقضاء على مخاطر المد الإرهابيّ بالقرن الإفريقي.[2] كان ذلك خلال زيارة الرئيس الهندي السابق "رام ناث كوفيند" للقاء نظيره الجيبوتي "إسماعيل عمر جيله"، في حدث كان هو الأول من نوعه؛ من حيث قيام رئيس هندي بزيارة لدولة جيبوتي. وخلال الزيارة وقَّعت الدولتان اتفاقًا لإقامة مشاورات مُنتظمة على مستوى وزارة

1 – سامي محمود، "دور الهند في عمليات حفظ السلام في أفريقيا." **مجلة الأمن والسلم**، العدد 11، 2023، ص. 27–42.

2 - Mohan, Vinay. "The India-Africa Partnership: Security Cooperation in a Changing World." **Global Affairs**, Vol. 9, No. 1, 2024, pp. 53-68.

الخارجية، وأقرّ الجانبان على الدور المهم لجيبوتي وأهميتها الاستراتيجية، وكذلك دور الهند المحوريّ داخل المنطقة.[1]

رابعًا: تعاون أمني مشترك:

يحتل التعاون الأمني مكانة خاصة في العلاقات الهندية الإفريقية، ويتجلّى ذلك في العمل المشترك لمواجهة الإرهاب وأعمال التطرف، وضمان الأمن السيبراني، وإجراء التدريبات العسكرية المشتركة والمُشاركة في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في المنطقة.[2]

على سبيل المثال، في شهر مايو 2022م؛ صرّح وزير الشؤون الخارجية الهندي، "د. سوبراهمانيام جايشانكار"، بأن الهند تحرص على التعاون مع البلدان الإفريقية لمواجهة التهديدات المتزايدة التي يُشكلها التطرف والإرهاب على مجتمعاتها. على الصعيد ذاته، فقد ساعدت الهند في إنشاء كليات وأكاديميات عسكرية في نيجيريا وإثيوبيا وتنزانيا.[3]

خامسًا:المصالح الهندية للسيطرة على الموانئ وطرق التجارة

الأمن البحري ركيزة أساسية للهند فى تحركاتها مع الدول الإفريقية:

تضع الهند منطقة الساحل الشرقي من القارة الإفريقية على أولوياتها فى سياساتها وتحركاتها فى القارة الإفريقية؛ حيث ترى السواحل الشرقية من المحيط الهندي منطقة نفوذ لها وتسعى إلى تقويض التوسع الصيني واللحاق بالصين التي تنمو تجارتها مع القارة بمعدل متسارع تفوق على كل الدول والقوى الكبرى وقد جعلت الهند الأمن البحري

1 - Singh, Ranjit. "India's Strategic Interests in Africa: A Peacekeeping Perspective." **International Journal of Peacekeeping**, Vol. 7, No. 4, 2023, pp. 101-115.

2 – كريم عبد الله، "الهند وأفريقيا: شراكة أمنية متنامية." **المجلة العربية للدراسات السياسية**، العدد 15، 2024، ص. 54–61.

3 - Kumar, Ramesh. "Military Collaborations between India and Africa." **Journal of Defense Studies**, Vol. 14, No. 2, 2024, pp. 48-56.

ركيزة أساسية فى تحركاتها مع الدول الإفريقية وعلى وجه الخصوص كينيا وجنوب إفريقيا بنت الهند منشأة عسكرية بحرية فى جزيرة أغاليغا الشمالية، وهي جزء من جزيرة موريشيوس، التي يقوم العمال الهنود ببنائها.[1] على الرغم من إنكار كل من حكومتي موريشيوس والهند، إلا أن خرائط جوجل وشهادات عيان تشير إلى إنشاء بنية تحتية مخصصة للأنشطة العسكرية، وخاصة المراقبة لماذا بالتحديد شمال الجزيرة؟ الجواب هو أن شمال الجزيرة يقع بالقرب من خط الاتصال البحري بين قناة موزمبيق والهند؛ مما يجعلها موقعًا إستراتيجيًّا لمراقبة وحماية طرق التجارة البحرية للهند. لكن بلا شك، فإن استثمار الهند 250 مليون دولار فى تطوير مطار وميناء ومركز الاتصالات فى هذه الجزيرة النائية لا يهدف إلى مساعدة موريشيوس على تطوير قدرتها فى مراقبة مياهها الإقليمية، لكن من أجل تعزيز تمركزها الإستراتيجي من ناحية المعلوماتية الأمنية والتكتيكية العسكرية مقابل التهديدات المتوقعة، وبالتأكيد مقابل منافستها الصين.[2]

على سبيل المثال، جزر الكناري التي تحتلها إسبانيا وتوجد قاعدة عسكرية بحرية عليها، وجزر سانت هيلينا التي تتمركز فيها قاعدة عسكرية بريطانية وأمريكية، وجزيرة موريشيوس التي توجد بها قاعدة عسكرية فرنسية بجانب القاعدة الهندية، وكذلك جزيرة مايوت التي توجد بها قاعدة فرنسية، وجزر دييغو غارسيا التي تتميز بموقع إستراتيجي فى منتصف المحيط الهندي يوجد عليها قاعدة عسكرية بريطانية وأخرى أمريكية.

سادسًا: إضفاء الطابع المؤسسي على التعاون العسكري:

تعمل الهند على إضفاء الطابع المؤسسي على التعاون العسكري وبناء شراكات دفاعية في المنطقة. في الفترة من 28 إلى 29 مارس 2023، عقدت الهند اجتماعًا

1 – رامي الأسعد، "الهند وتحديات الأمن البحري في إفريقيا." **مجلة الشؤون الإفريقية**، العدد 18، 2023، ص. 32–45.

2 – فؤاد النجار، "التعاون الهندي الإفريقي: الأمن البحري كأولوية." **مجلة الدراسات السياسية**، العدد 22، 2023، ص. 76–90.

وزاريًا رفيع المستوى حول الشراكة الدفاعية الهندية الأفريقية وقدرات الصناعة الدفاعية الهندية ومساهمتها في الأمن الإقليمي. يأتي هذا الاجتماع الوزاري في الوقت الذي تسعى فيه الهند إلى إنشاء مجلس وزاري مشترك دائم للدفاع الهندي الأفريقي من أجل إضفاء الطابع المؤسسي على التعاون الأمني مع شركائها الأفارقة. ويهدف هذا المجلس إلى تحديد فرص للمشاريع والاستثمارات المشتركة في مجالات الأمن السيبراني والأمن البحري ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى توفير التكاليف في مجال المعدات العسكرية.[1]

اقترحت الحكومة الهندية أيضًا إضفاء الطابع الرسمي على حوار الدفاع الهندي الأفريقي الذي عقد في الفترة من 18 إلى 22 أكتوبر من العام 2023 على هامش معرض ديف إكسبو للأسلحة. في الوقت نفسه، أطلقت نيودلهي مبادرة الأمن والنمو للجميع في المنطقة، وأنشأت وزارة الخارجية إدارة جديدة مخصصة للأمن والتنمية في منطقة المحيط الهندي ، وأعلنت البحرية الهندية التزامها الكامل بالأمن البحري على طول الساحل الشرقي لأفريقيا.[2]

- **خاتمة :**

الحضور والتنافس بين الصين والهند في افريقيا يقوم على عدة مرتكزات من اهمها: التنافس على القوة العسكرية، ومدركات التهديد حيث تعتبر الصين الولايات المتحدة واليابان تهديداً أكبر من الهند، لكن الهند تعتبر الصين تهديدا أكبر من باكستان، والسعي للحصول على مكانة في النظام الدولي، حيث تعد الصين قوة عظمى بينما. لا تزال الهند تسعى للحصول على هذا الاعتراف ومن ثم، سعت بكين لضبط معادلة التوازن العسكري في المحيط الهندي لصالحها، خاصة أن الهند تتمتع بميزة

1 – أحمد الربيعي، "التأثير الهندي في الأمن الإقليمي الأفريقي." **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد 7، 2024، ص. 50–68.

2 – علي الزهراني، "الاستراتيجية الهندية في مجال الأمن الإفريقي." **المجلة الدولية للعلاقات الدولية**، العدد 5، 2024، ص. 44–51.

استراتيجية حيوية بفضل موقعها الجغرافي المتميز، وهو ما يثير مخاوف بكين، في ظل اعتمادها المفرط على التجارة عبر المحيط الهندي، ما يجعل التجارة الصينية عرضة للتهديد الهندي.

وهذا بجانب تخوف الصين من التقديرات التي تشير إلى سعي الهند إلى أن تصبح قوة إقليمية مهيمنة في المنطقة، الأمر الذي يمثل تهديدا لمصالح بكين في المنطقة، لا سيما وأنها لن تصبح قوة عالمية حقيقية ما لم تؤمن مصالحها في منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي وسواحل أفريقيا، وتنجح في أن تصبح قوة إقليمية مهيمنة، في المقابل، سعت نيودلهي للسيطرة بشكل أكبر على الفضاء البحري ضمن مجال نفوذها المتزايد، للحد من احتمالات حصول خصومها على موطئ قدم بحري يشكل تهديدا لأمن خطوط الاتصال البحرية، وطرق التجارة، وإمدادات الطاقة.

كما أن القدرات البحرية الصينية في المحيط الهندي وسواحل إفريقيا الشرقية هي أعلى بأربع مرات من القدرات البحرية الهندية، ولكن الهند ما تزال تحظى بميزة بارزة مقارنة بالبحرية الصينية في المحيط الهندي، وأهمها الموقع الاستراتيجي للهند، ونقاط الاختناق المختلفة التي يجب أن تمر عبرها الصين في جنوب شرق آسيا.

- **مراجع الدراسة**

- المراجع العربية

1. أحمد الباز، "العلاقات الصينية الإفريقية: الواقع والتحديات." مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 15، 2023، ص. 52–61.
2. أحمد حسن، "الاستراتيجيات الهندية في الأمن الأفريقي." مجلة الدراسات الأفريقية، العدد 9، 2023، ص. 48–54.
3. أحمد الربيعي، "التأثير الهندي في الأمن الإقليمي الأفريقي." مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 7، 2024، ص. 50–68.
4. أحمد الشريف، "دوافع النفوذ الصيني في إفريقيا." مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 8، 2023
5. بشير عبد الفتاح، "الوجود العسكري الصيني في أفريقيا: الدوافع والآفاق"، مجلة السياسة الدولية، العدد 202، 2017.
6. رامي الأسعد، "الهند وتحديات الأمن البحري في إفريقيا." مجلة الشؤون الإفريقية، العدد 18، 2023، ص. 32–45.
7. سارة الحسيني، "الاستثمارات الصينية في الأمن والدفاع الإفريقي." مجلة العلاقات الدولية، العدد 12،2023، ص. 85–98.
8. سامي حسن، "الهند وأفريقيا: استراتيجيات التعاون الأمني." مجلة الدراسات الدولية، العدد 12، 2023، ص. 34–47.
9. سامي الكعبي، "الأبعاد العسكرية للتواجد الصيني في جيبوتي." مجلة السياسة الدولية، العدد 11، 2023، ص. 67–84.
10. سامي محمود، "دور الهند في عمليات حفظ السلام في أفريقيا." مجلة الأمن والسلم، العدد 11، 2023، ص. 27–42.
11. سعيد التميمي، "الوجود العسكري الصيني في جيبوتي: الأبعاد الاقتصادية والسياسية."مجلة السياسة الدولية،العدد 12، 2023، ص. 45–62.

12. علي الزهراني، "الاستراتيجية الهندية في مجال الأمن الإفريقي." المجلة الدولية للعلاقات الدولية، العدد 5،2024،ص. 44–51.

13. علي عبدالله، "الاتفاقيات العسكرية الهندية الأمريكية وتأثيرها على الأمن الإفريقي." مجلة العلاقات الدولية، العدد 15، 2023، ص. 67–80.

14. فاطمة المنصوري، "التأثيرات الاقتصادية للديون الصينية على جيبوتي." مجلة الاقتصاد الإفريقي، العدد 12، 2023، ص. 88–102.

15. فؤاد النجار، "التعاون الهندي الإفريقي: الأمن البحري كأولوية." مجلة الدراسات السياسية، العدد 22، 2023، ص. 76–90.

16. كريم الحسيني، "الصراعات على الموارد في إفريقيا وتأثيرها على الأمن الإقليمي." مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 5، 2023.

17. كريم عبد الله، "الهند وأفريقيا: شراكة أمنية متنامية." المجلة العربية للدراسات السياسية، العدد 15، 2024، ص. 54–61.

18. محمد السيد سليم، "الصين وأفريقيا: أبعاد وتحديات الانتشار العسكري"، مجلة دراسات أفريقية وآسيوية، العدد 25، 2019.

19. محمد سعيد، "الصراع على الموانئ وطرق التجارة بين الصين والهند"، مجلة السياسة الدولية، العدد 215، 2022، ص. 112–118.

20. محمد عبد العزيز، "الهند وأفريقيا: أبعاد التنافس الاستراتيجي في القرن الأفريقي"، مجلة الدراسات الآسيوية والأفريقية، العدد 95، 2020، ص. 54–60.

21. مريم العبيدي، "أبعاد التعاون العسكري بين الهند وأفريقيا." مجلة الأمن والسلام، العدد 14، 2024، ص. 78–92.

22. مريم العلي، "الصين وأفريقيا: الشراكة في الأمن والتنمية." مجلة الأمن الدولي، العدد 17، 2024 .

23. د. ناصر الدين سليم، "التوسع البحري الصيني وتأثيره على التوازنات الإقليمية في المحيط الهندي"، مجلة السياسة الدولية، 2023، ص. 89–94.

24. ناصر الزهراني، "الأبعاد الأمنية للعلاقات الهندية الإفريقية." مجلة الأمن والسلام، العدد 8، 2024، ص. 42–58.

- المراجع الأجنبية

1. Adel, Sarah. "China's Strategic Military Base in Djibouti: A Gateway to Africa." Global Security Review, Vol. 15, No. 4, 2023, pp. 203-215.
2. Alex Vines, "China and India: New Players in the Indian Ocean and Africa," Chatham House, 2018, pp. 45-62.
3. Bhatia, Shankar. "India's Security Engagement in Africa: Opportunities and Challenges." Journal of African Security Studies, Vol. 30, No. 1, 2023, pp. 12-27.
4. C. Raja Mohan, "India and the Balance of Power in the Indian Ocean," in "Strategic Analysis," Vol. 44, 2019, pp. 37-43
5. Chen, Yu. "Intelligence Sharing and Counter-Terrorismin Africa: A Chinese Perspective." International Journalof Security Studies, Vol. 34, No.1, 2024, pp. 48-60.
6. Harper, Timothy. "Geostrategic Implications of China's Military Presence in Djibouti." Middle East Policy, Vol. 30, No. 2, 2023, pp. 112-130.
7. Josh Rogin, China is challenging the U.S. in the Horn of Africa — and Washington is silent, Washington Post, 28 September 2018, available at: https://wapo.st/3ej3ysS
8. Kumar, Ramesh. "Military Collaborations between India and Africa." Journal of Defense Studies, Vol. 14, No. 2, 2024, pp. 48-56.
9. Lin, Xiaoming. "China's Role in African Security: Peacekeeping and Military Cooperation." Journal of African Security Studies, Vol. 29, No. 2, 2023, pp. 101-110
10. Matthew Johnson, China's International Partnerships: Pan-African Cooperation, 7 February 2020, Available at: https://bit.ly/384L6Db
11. Megan Robinson, The Horn of Africa's Economy Boosts Due to Chinese Investments, NAOC, 1 February 2017, available at: https://bit.ly/2I1P19a
12. Mohan, Vinay. "The India-Africa Partnership: Security Cooperation in a Changing World." Global Affairs, Vol. 9, No. 1, 2024, pp. 53-68.

13. Nguyen, Hoa. "Geopolitical Competition in the Indian Ocean: The Roles of China and India." Journal of Maritime Affairs, Vol. 41, No. 3, 2023, pp. 120-135.
14. Oussama Bouzerouta, China’s Engagement in Africa: A Realist Perspective, Future Globalist, available at: https://bit.ly/2HXW96F
15. Patel, Neha. "Geopolitical Implications of India's Energy Security Strategy in Africa." International Journal of Energy Policy, Vol. 29, No. 4, 2024, pp. 57-64.
16. Singh, Ranjit. "India's Strategic Interests in Africa: A Peacekeeping Perspective." International Journal of Peacekeeping, Vol. 7, No. 4, 2023, pp. 101-115.
17. Singh, Ravi. "Evaluating India’s Energy Security in Africa: Challenges and Opportunities." Energy Policy Journal, Vol. 56, No. 4, 2023, pp. 250-265.
18. Smith, Jennifer. "China's Role in African Securit Training and Investments." International Journal of Security Studies, Vol. 32, No. 2, 2024, pp. 47-60.
19. Strategic Implications." Journal of Strategic Studies, Vol. 46, No. 2, 2023, pp. 159-171.
20. Wang, Li. "China's Djibouti Base: A New Maritime Silk Road?" African Affairs, Vol. 122, No. 489,2023, pp. 50-68
21. Wang, Xiaoyu. "China's Strategic Interests in Africa: Political and Military Dimensions." Journal of African Studies, Vol. 45, No. 3, 2023, pp. 112-129.